الباب الثالث

لمحة عن سورة المرسلات والمزمل

١. سورة المرسلات

أدناه النتائج عن تسمية سورة المرسلات، مضمون سورة المرسلات، فضائل بالسّورة المرسلات، وأسباب النزول سورة المرسلات

أ. تسمية سورة المرسلات

سميت السورة الكريمه بسورة المرسلات حيث أسماها الله بالرسلات وهي الرياح حين تهب متتابعة وهي رياح العذاب التي يهلك الله بها الظالمين.[١] وقد إستملت السورة الكريمة على الكثير من صور البيان والبديع نذكر منها:

[١] محمد حسين سلامه، *الإعزاز البلاغه في القرآن الكريم*، (جميع الحقوق محفوظاة، من سارع طيران-مدينه نصري: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢)،ص،٣٨٣

أولا: التسبيه المرسل المجمل في قوله تعالى (تَرْمِي بِشُرُرٍ كَالقَصْرِ) من الآية ٤٨ وقوله تعالى (كَأَنَّه جِمالَتُ صَفْرَ) من الآية ٣٣ فهو مرسل مفصل.

ثانيا: التأكيد بذكر المصدر زيادة في البيان وتقوية الكلام في قوله تعالى (فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا، وَّالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا، فَالْفٰرِقٰتِ فَرْقًا) "من الآية ٢،٤" وهو من المحسنات البديعية.

ثالثا: السجع الجميل غير المتكلف في السورة بأكملها.[٢]

سميت سورة المرسلات تسمية بإسم مطعلها الي أقسم الله به وهو (وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا) أي أقسم برياح العذاب التي تهب متتابعة كعرف الفرس، أو سعر الفرس.[٣] بدأت باسلوب القسم " والمرسلات عرفا " والمرسلات هي رياح العذاب و لم يذكر في السورة لفظ الجلالة. يطلق عليه ملاك في هذه سورة، أو للريح، مشتق كلمة المرسلات

---

[٢] محمد حسين سلامه، *الإعزاز البلاغه في القرآن الكريم*... ٣٨٤.

[٣] وهبة الزحيلي، *تفسير المنير*، (جمع الحقوق محفوظت دار الفكر دمسق: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ص،٣٣٤

كانت بداية السورة واسم السورة. وسُميت أيضا "والمرسلات عرفا "، " والمرسلات "، و" العرف".

واختلف أهل التفسير في معنى كلمة المرسلات المقسم بها فقيل: هي الملائكة كما قال بذلك أبو هريرة رضي الله عنه وهو القول الأرجح والأشهر، وقيل المرسلات هي: رياح العذاب التي يعاقب بها الله الكفار، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمّى هذه السورة باسم فيه إضافةٌ إلى كلمة المرسلات، بينما سمّاها الصحابة سورة المرسلات عرفًا بإضافة كلمة "عُرفًا" إلى المرسلات، كما تسمّى سورة والمرسلات بإضافة واو القسم إليها، وتسمى سورة العُرف لورود الكلمة في الآية الأولى[٤].

تتحدث عن اليوم الأخر بجملتها، وما يحصل فيه من الأهوال والأوجال وتغير نضام هذا العلم العلوي والسفلي، وما يحصل بعد ذالك من الجزء الذي يلقاه أهل الإيمان وغيرهم، تتحدث عن هذه

[٤] خالد بن عثمان السبت، *تفسير القرآن تفسير ابن كثير سورة المرسلات*، "www.islamweb.net"، اطُّلع عليه بتاريخ ٢٧-٠٩-٢٠١٨،

القضية، وما ذكر فيها سوى ذالك فإنما هو ليقرير هذا المعني وإزامهم، مثل قوله: (اَلَمْ نَخْلُقْكُّمْ مِّنْ مَّآءٍ مَّهِيْنٍ، فَجَعَلْنٰهُ فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ) (سورة المرسلات:٢٠-٢١) إلى أخره، فهو يقررهم بهذا، أنا خلقناكم بهذا الخلق، وأنشأنا خلقكم، ونحن قادرون على البحث والإعادة من جديد، وأنتم تخلقو هذا الخلق عبثا وسدي، فهي تتحدث عن هذه القضية قضية البعث وما يحصل فيه.[٥] تُعَالِجُ السَّورةُ أمورَ العقيدةِ وتَبحثُ في شؤونِ الآخرةِ، ودلائلَ القُدرةِ، والوحدانيَّةِ، وسَائرَ الأمورِ الغَيبيةِ.

ب.مضمون سورة المرسلات

إبتدأت السورة الكريمة بالقسم بالأنواع الملائكة المكفلين بتدبير سئون الكون علي أن القيامة حق وأن العذاب والهلاق الواقع، ثم تحدثت عن وقت ذالك العذاب الذي وعد به المرمون (فَإِذَا النُّجُوْمُ

[٥] خالد بن عثمان ابن السابت، *المصباح منير في تفسير ابن كثير*، ص ١-٢

طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ) (من الأية ٨،٩).[٦] المقصود من هذا بتدأت السورة الكريمة بالقسم بأنواع الملائكة، المكلفين بتدبير شؤون الكون، على أن القيامة حقٌّ، وأن العذاب والهلاك واقع على الكافرين.

ج. فضائل بالسّورة المرسلات

أخرج البخاري والمسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى، إذا نزلت عليه (المرسلت) فإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت علينا حية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (اقتلوها) فابتدرناها، فذهبت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (وقيت شركم، كما وقيتم شرها).[٧]

ابن بابويه في ثواب الأعمال: بإسناده عن الحسن، عن الحسين بن عمرو الرماني، عن أبيه، عن أبي عبدالله ٧، قال: « من قرأ

---

[٦] محمد حسين سلامه، *الإعزاز البلاغه في القرأن الكريم*... ٣٨٢

[٧] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*...٣٣٦-٣٣٧

(والمرْسلات عُرفاً) عَرّف الله بينه وبين محمّد ٩». الطبرسي في مجمع البيان: عنه ٩، قال: «ومن قرأ سورة (المرسلات) كتب ليس من المشركين».[٨]

وعنه : قال رسول الله ٩: «من قرأها وهو في محاكمة عند قاض أول، نصره الله على خصمه». وعنه: قال الإمام الصادق ٧: «من قرأها في حكومة قَوي على من يُحاكمه، وإذا كُتِبت ومُحِيت بماء البَصَل، ثمّ شَرِبه من به وَجع في بطنه، زال عنه بإذن الله تعالى».[٩]

أخرج أحمد عن ابن عباس عن أمة: أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا. وفي رواية مالك والشيخين في الصحيحين عن ابن عباس: أن أم الفصل سمعته يقرأ (والمرسلت عرفا) فقالت: يا بني أذكرتني بقراء هذه السورة، إنها لاخر ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغريب.[١٠]

---

[٨] مشتاق المظفر، *عيون الغرر في فضائل الآيات والسوار*...٢٣٤

[٩] مشتاق المظفر، *عيون الغرر في فضائل الآيات والسوار*...٢٣٤

[١٠] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*...٣٣٦-٣٣٧

هـ. أسباب النزول سورة المرسلات

سورة المكية أياتها خمسون نزلت بعد سورة الهمزه وهى كسائر السور المكية تناولت أمور العقيده والوحدانيه والبعث والرسالة وتيحث كذالك في سئون الأخرة ودالئل والقديرة والوحدانيه.[١١] فإن سورة "والمرسلات" مكية عند جمهور المفسرين، وقد حدد ابن مسعود رضي الله عنه مكان نزولها من مكة، كما في البخاري وغيره، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ونحن نسير معه حتى أوينا إلى غار بمنى.

فنزلت عليه "والمرسلات عرفا" فبينما نحن نتلقاها منه، وإن فاه لرطب بها إذ وثبت حية فوثبنا عليها لنقتلها فذهبت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وقيتم شرها كما وقيت شركم. وهو خلاف الأصل، فالسورة نزله بمكة من أولها إلى أخرها، هذا السورة سورة المرسلات.

---

[١١] محمد حسين سلامه، *الإعزاز البلاغه في القرأن الكريم*... ٣٨٢

نزلت سورة المرسلات بعد سورة الهمزه ويري جمهور المفسرين أن سورة المرسلات من سورة المكية في قرأن الكريم "وهى خمسون أيات" وبذالك قال الحسن وعكرمة وعطاء وجاير.قال قتادة

٢. سورة المزمل

أدناه سأشرح عن تسمية سورة المزمل، مضمون سورة المزمل، فضائل بالسّورة المزمل، وأسباب النزول سورة المزمل

أ. تسمية سورة المزمل

سميت سورة المزمل أي يتلفف بثيابة، لأن تتحدث عن النبي صلي الله عليه وسلم في بدء الوحي، ولأنها بدئت بأمر الله سبحانه ورسوله أن يترك التزمل: وهو التغطي، في الليل وينهض إلى تبليغ رسالة ربه عز وجل[١٢]

تتراوح وتختلف أسباب التسمية بين سورة وأخرى، فكثيرٌ من السور تُسمّى بما يتميّز بها من كلمات، وكثير من السور تُسمّى باسم

[١٢] وهية الزهيلي، *تفسير منير في العقيدة والشريعة والمنهج*...٢٠٢

حادثة تردُ بين سطورها كسورة البقرة، وكثير من السور تسمّى باسم مطالعها، وأمّا فيما يخصُّ سورة المزمل فإنَّ المتعمّق في تفسيرها سيعرف أنَّ سبب تسميتها راجع إلى أنَّ الخطاب الذي وجهه الله سبحانه وتعالى في هذه السورة عائدٌ على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقد وصفَهُ بالمزمّل، ويمكن اعتبار سبب تسميتها عائدًا إلى مطلعها، شأنها في هذا شأن كثير من السور القرآنية التي تُسمّى بمطالعها في الغالب، كسورة القارعة، وسورة الحاقة وغيرها.

ب. مضمون سورة المزمل

بدأت السورة الكريمة بنداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنداء لطيفا ينم عن لطف الله عز وزل ورحمتة برسوله الكريم.[١٣]

ثم تناولت السورة الكريمة موضوع ثقل الوحي الذي كلف الله به رسوله ليقوم بتبليغه للناس يجد ونشاط ويستعين علي ذالك بالإستعداد الروحى بإحياء الليل بالعبادة.[١٤]

---

[١٣] محمد حسين سلامه، *الإعزاز البلاغه في القرأن الكريم* ...٣٧٤

[١٤] محمد حسين سلامه، *الإعزاز البلاغه في القرأن الكريم*...٣٧٤

تناول السورة الإرشادات الإلهية الموجهة للنبي صلى الله عليه في مسيرته أثناء تبليغ دعوته، وتهديد المشركين المعرضين عن قبول تلك الدعوة. وقد إبتدأت بأمره صلى الله عليه بقيام الليل إلا قليلا منه، وبترتيل القران لتقوية روحه: "يٰاَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمِ الَّيْلَ اِلَّا قَلِيْلًا، نِّصْفَه اَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيْلًا، اَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْاٰنَ تَرْتِيْلًا" (١-٤) فكان ذالك بيانا لمقدار مايقوم به في تهجده الذي أمره الله به بقوله: وَمِنَ اللّيلِ فتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَّكَ عَسى أنّ يَبْعَثَك ربُّك مَقامَ مَحْمُوْدًا (الإسراء: ٥-٩).[١٥]

ج. فضائل بالسّورة المزمل

قال النبي صلي الله عليه وسلم (من قرأه سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والأخرة) صدق رسول الله[١٦]

ابن بابويه في ثواب الأعمال: بإسناده عن الحسن، عن سيف بن عميرة، عن منصور، عن أبي عبدالله ٧، قال: «من قرأ سورة

---

[١٥] وهبة الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*...٢٠٣

[١٦] عبد الواحد الشيخاني، *بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز*...٣٦٤

(المزَّمِّل) في العِشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزَّمّل، وأحياه الله حياةً طيّبة، وأماته مِيتةً طيّبةً».

ومن كتاب خواصّ القرآن : رُوي عن النبيّ ٩ أنّه قال : «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن أعتق رقاباً في سبيل الله بعدد الجنّ والشياطين، ورفع الله عنه العُسر في الدنيا والآخرة. ومن أدمن قراءتها ورأى النبيّ ٩ في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده».[١٧]

وعنه : قال رسول الله ٩ : «من قرأها دائماً ، رفع الله عنه العُسر في الدنيا والآخرة، ورأى النبيّ في المنام» وعنه : قال الإمام الصادق ٧ : « من أدمن في قراءتها ورأى النبيّ ٩ وسأله ما يُريد أعطاه الله كلّ ما يُريده من الخير. ومن قرأها في ليلة الجمعة مائة مرّة غَفر الله له مائة ذنب ، وكتب له مائة حسنة بعشر أمثالها ، كما قال الله تعالى ».[١٨]

[١٧] مشتاق المظفر، عيون الغرر في فضائل الآيات والسوار...٢٢٥

[١٨] مشتاق المظفر، عيون الغرر في فضائل الآيات والسوار...٢٢٥

إنّ القرآن الكريم خير منهاج للبشر أجمعين، فتطبيقُ أحكامهِ فوزٌ ونجاحٌ في الدنيا والآخرة، والابتعاد عمّا نصّ عليه خسران وخيبة، ولا شكّ أنّ تلاوة القرآن فيها من الأجر الكثير، فالله تعالى لا يضيّع أجر عاملٍ من أحسنَ عملًا، ففي العموم إنّ القرآن كلُّهُ فضل وتلاوتُهُ فضل وخير، وأمّا فيما يتعلّق بفضل سورة المزمل على وجهِ الخصوص، فقد وردَ في فضلها حديث موضوع، يُذكر للاستئناس، وهو عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: إنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عرضَ عليَّ القرآنَ في السَّنةِ التي ماتَ فيها مرتينِ.

هـ. أسباب النزول سورة المزمل

سورة عظيمة مكية أياتها عشرين نزلت بعد سورة القلم، تناولت جانبا من حياة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم في عبادته وطاعته وقيامه اليل وتلاوته لكتاب الله ومحور السورة يدور حول رسول عليه الصلاة والسلام لهاد سميت بسورة المزمل.[١٩]

[١٩] محمد حسين سلامه، *الإعزاز البلاغه في القرأن الكريم*... ٣٨٢

إنَّ نزول آياتِ القرآن الكريم كانَ مرتبطًا بحادثة تحدث مع النبي أو الصحابة الكرام، فينزل القرآن دليلًا وقانونًا يقوّم أعمال الناس، ويضبط عقولَهم، وفي سبب نزول سورة المزمل، وخطاب الله تعالى لنبيه بقولِهِ: "يَا أَيّها الْمَنَزِل"، قال العلماء: كان هذا الخطاب للنَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في أول الوحي وقبل تبليغ الرسالة، ثم خوطب بعد ذلك بالنَّبيِّ والرَّسول، فهذه الآية نزلتْ في بدايات الدعوة الإسلامية، يوم كانَ رسول الله في غار حراء يستقبل الوحي ويأخذ منه القرآن، ويرجع راجفًا قائلًا: زملوني.

زملوني، فنزّل الله تعالى هذه الآية بهذا الاسم ونادى نبيّه بالمزمل، قبل أن يخاطبَهُ بالنَّبيِّ والرَّسول فيما بعد، وقد وردَ في سبب نزول سورة المزمل، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "كنتُ أجعلُ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ حصيرًا يُصلِّي عليه من الليلِ، فتسامعَ الناسُ به، فلمَّا رأى جماعتَهم كرِهِ ذلك، وخشيَ أنْ يُكتبَ عليْهم قيام الليلِ، فدخل البيتَ كالمغضبِ، فجعلوا يتَنَحْنَحون ويتْفُلون، فخرج

إليهم فقال: أيُّها الناسُ اكلفوا من الأعمالِ ما تطيقون، فإن الله لا يمل من الثواب، حتى تملوا من العمل، وإن خير العمل أدومه وإن قل، فنزلت: " يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ".[٢٠]

[٢٠]الراوي: عبدالله بن مسعود، المحدث: البخاري، المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم : ٤٩٣٤، خلاصة حكم المحدث: صحيح